مرقد ومسجد محمد البجلي في النجيمة
دراسة اثارية

أ.م.د. لطيف تايه حسون
كلية الآثار/ جامعة القادسية
Lateef.hasson@qu.edu.iq

الخلاصة:

تناولنا في هذا البحث (مرقد ومسجد محمد البجلي في النجيمة دراسة اثارية)، ووصفنا تخطيطه وعمارته بشكل مفصل، وتبين من خلال الدراسة ان المبنى يعود الى العصر العباسي المتأخر، ورجح الباحث ان المدة الزمنية التي انشأ فيها؛ هي النصف الثاني من القرن السادس الهجري او الربع الأول من القرن السابع الهجري، معتمداً على سببين؛ أولهما من خلال مقارنة المبنى مع النماذج التي مازالت قائمة في مناطق مختلفة من العراق ومثبت عليها تاريخ بناءها، والثاني المدة الزمنية التي شهدت نشاط عماري وتسامح مذهبي؛ بعد طرد السلاجقة من العراق والحركة العمارية الكبير خلال خلافة الناصر لدين الله (٥٧٧-٦٢٣هـ/١١٨٠-١٢٢٥م)، وبعد ان خمنا تاريخ المبنى يرجح الباحث ان الشخصية المدفونة فيه هو الشيخ محمد بن علي بن النعمان البجلي المتوفي سنة (١٨٠هـ/٧٩٦م)، وهو من الشخصيات المهمة في المذهب الجعفري ومن المقربين لائمة اهل البيت؛ لا سيما وانه عاصر اكثر من امام، وله علاقة قوية مع الامام الصادق(ع)، والمبنى ما هو الا موضع دفنه، وقد بُني بعد مدة من وفاته وأقيم مسجداً بجواره، وبيّنا مجموعة من الأسباب التي دعتنا نذهب الى هذا الترجيح.

الكلمات المفتاحية: العصر العباسي؛ العمارة الإسلامية؛ القباب المخروطية؛ النجمي؛ الشيخ محمد البجلي.

The shrine and mosque of Muhammad al-Bajali in Nijama an archaeological study

Assist.Prof. Dr. Lateef Taieh Hasson
College of Archaeology / University of Al-Qadisiyah
Lateef.hasson@qu.edu.iq

Abstract:

We discussed in this Research (the shrine and mosque of Muhammad al-Bajali in Nujaimiya, an archaeological study), and described its planning and architecture in detail, and it was found through the study that the building dates back to the late Abbasid era. It is the second half of the sixth century AH or the first quarter of the seventh century AH, depending on two reasons; The first is by comparing the building with the models that still exist in different regions of Iraq and on which the date of its construction is proven, and the second is the period of time that witnessed architectural activity and sectarian tolerance; After the expulsion of the Seljuks from Iraq and the Great Amariyah movement during the caliphate of Al-Nasir li-Din Allah (577-623 AH / 1180-1225 AD), and after we guessed the date of the building, the researcher believes that the person buried in it is Sheikh Muhammad bin Ali bin Al-Nu'man Al-Bajali, who died in the year (180 AH / 796 AD), He is one of the important personalities in

the Jaafari school of thought and one of those close to the imams of the Ahl al-Bayt. Especially since he was a contemporary of more than one imam, and he has a strong relationship with Imam al-Sadiq (peace be upon him), and the building is only the place of his burial, and it was built at a later time after his death and a mosque was built next to him. we showed a set of reasons that led us to go to this weighting.

Keywords: Abbasid era; Islamic architecture; conical domes; Alnajmi; Sheikh Muhammad Al-Bajali.

المقدمة:

يدور عنوان البحث عن (مرقد ومسجد محمد البجلي في النجيمة دراسة اثارية)، ويمثل هذا حلقة مهمة من حلقات التاريخ العماري للعمارة الإسلامية في العراق بشكل عام، وعمارة المراقد بشكل خاص، لا سيما مع انعدام الدراسات التي تتناول هذا المبنى المهم، ولغرض معرفة تاريخ بنائه والشخصية المدفونة فيه، لا بد من دراسته بشكل مفصل، ومراجعة كتب الراحلة المستشرقين الذين تناول بعضهم ذكر المبنى؛ فضلاً عن مراجعة المصادر التاريخية والمراجع الحديثة التي تناولت دراسة تاريخ المنطقة، ومقارنة المبنى مع النماذج قريبة الشبه منه، ولنظراً لوقوع المبنى وسط أراض قاحلة حالياً وسط تلول اثرية كبيرة؛ كانت مدن مزدهرة سابقاً؛ فقد أدى ذلك الى اهماله وضياع الكثير من معالمه، في الصفحات القادمة ستتم دراسة تخطيطه وعمارته بشكل مفصل، ثم نرجح الشخصية المدفونة فيه بالاعتماد على بعض المصادر والروايات التاريخية والمراجع والدراسات الحديثة.

الموقع:

يقع مرقد ومسجد محمد البجلي في النجيمة[١]، في قرية السلام الواقعة الى الغرب من قضاء النعمانية على بعد ١٣كم ، بالقرب من قرية زراعية تسمى قرية السادة، وهو يتبع ادارياً الى ناحية الشحيمية التابعة الى محافظة واسط[٢]، يشغل البناء مساحة مستطيلة الشكل ابعادها (٥٦×٣٣م) بعض جدرانه ليست على استقامة واحدة (لوح١)، والبناء يتوسط مجموعة من التلول الاثرية (لوح٢)، التي يكثر على سطحها كسر الفخار المختلفة من الجرار والاواني والاباريق، واغلبه مطلي بطبقة من التزجيج الملون باللون الأزرق والاخضر والابيض، ويظهر ان اغلبه يعود للفترة الإسلامية، وتوجد مجموعة كبيرة من التلول الاثرية بالقرب من الموقع، ويظهر ان المنطقة كانت مزدهرة خلال العصور الإسلامية، لا سيما بعد حفر الحجاج نهراً يمر بهذه المنطقة يوصل المياه من نهر الفرات الى مدينة واسط، التي بناها في القرن الأول الهجري (السابع الميلادي)[٣]، الموقع كان ضمن منطقة تسمى قوسان ذكرها الحموي في معجمه[٤]، وهي تقع على نهر النيل المندرس، والمبنى يقع في ناحية النجمي التابعة لقوسان كما ذكرها صاحب كتاب الحوادث الجامعة في حوادث سنة ٦٨٣هـ/ ١٢٨٤م[٥]،يتكون التل الاثري من مرتفعين يفصل بينهما منخفض؛ يظهر انه كان مجرى لنهر قديم، يقع البناء في التل الشمالي الغربي منهما، وسوف نتناول دراسة عمارة وتخطيط المرقد والمسجد بشكل مفصل.

الوصف العماري للمرقد: (مخطط ١)

المرقد يتكون من حجرة كبيرة (حجرة القبر)، وهي مربعة الشكل (تقريباً) مرتفعة (لوح٣)، ينفتح مدخلها الرئيس على مسجد متوسط المساحة، جدرانها الخارجية صماء خالية من الزخارف كسيت بطبقة من الجص، تعلوها قبة نصف كروية منخفضة حديثة(لوح٤)، يظهر ان القبة الأصلية تهدمت، وبنيت هذه القبة محلها، حجرة الضريح عمارياً لا بأس بوضعها الحالي؛ على الرغم من حاجتها الى الصيانة والتدعيم بسبب وجود تشققات واضحة من الخارج، اما المسجد فيقع الى الشرق من حجرة القبر، ويتكون من بيت

للصلاة يحيط به فناء من جميع الاتجاهات سوى الجانب الجنوبي، جدار القبلة ومحرابه ما زالا سليمان، امتازت جدران حجرة القبر والمسجد بسمكها، أذ يصل سمك بعضهما لأكثر من متر ونصف، وفي نهاية الفناء الشمالية توجد مئذنة سقطت اجزاؤها العليا.

حجرة القبر:

تشغل حجرة القبر شكل مربع؛ مادة بنائها؛ الآجر (الفرشي) والجص، فضلاً عن استخدام الطين في أجزاء قليلة من المبنى، ابعاد الأجرة الوحدة (٠،٣٠×٠،٣٠×٠,٦م) ونوع آخر آجر ابعاده (٠,٣٢×٠,٣٢×٠,٦م)، اما سمك جدرانها تراوحت بين (١- ١,٥م) بنيت الأجزاء الخارجية منها بالآجر (الفرشي) والجص، في حين بني باطن الجدار بالآجر (الفرشي) والطين.

الحجرة مربعة الشكل (تقريباً) كما ذكرنا، اما ابعادها من الخارج فطول الجدارين الجنوبي والغربي (١٢,٣٠م) في حين بلغ طول الجدار الشمالي (١٢،٢٠م)، وطول الجدار الشرقي (١٢,١٠م)، ويظهر التفاوت في الابعاد هو بسبب الصيانة التي جرت على البناء والتي كان آخرها في تسعينات القرن الماضي[٦].

قياسات حجرة الضريح من الداخل كانت مربعة ايضاً ابعادها (٨,٦٥- ٨,٧٠م)، التفاوت بين البعدين سببه الصيانة، يتوسط حجرة الضريح قبران، احداهما كبير والأخر اصغر منه حجماً، الاول يرتفع عن الأرض (٠،٧٥م) عن الأرض المحيطة به وابعاده (١,٦٠×٢,٧٠م)، اما الثاني فيرتفع عن الأرض المحيطة به (٠,٦٠م) وابعاده (١,١٥×٢,١٧م)، والقبران مبنيان بالآجر (الفرشي) والجص، ويذكر انه كان مكتوب على القبر الأول اسم الشيخ البجلي[٧]، والقبر الثاني يقال انه قبر زوجته (لوح٥)، وقد تعرضا الى النبش والتخريب المتعمد، وسوف نأتي على ذكرها بعد قليل.

يرتفع البناء من الداخل بحدود (١٢م)، مدخل الرئيس لهذه الحجرة في ضلعها الشرقي ويطل على المسجد، ابعاد المدخل (١,١٠×٢,٦٠م) يتوّجُه عقد نصف دائري، والمدخل يتوسط حنية كبيرة من الداخل يتوجه عقد مدبب ابعادها (١،٥×٣،٢٤م) (لوح٦)، وللحجرة مدخل آخر اصغر حجماً منه، في ضلعها الجنوبي من جهة الشرق؛ داخل حنية متوجه بعقد نصف دائري ابعادها (١×٢،٢٠م)، اما المدخل الثاني ابعاده (٠،٧٥×١,٨٣م)، يتوجه عقد نصف دائري ايضاً، يؤدي الى حجرة تضم قبراً سنتناولها بعد الانتهاء من حجرة القبر.

يتوسط الجدار الجنوبي حنية ابعادها (٠،٧٥×١,٧٠م) تعرضت الأجزاء العليا منها الى التخريب والترميم السيء، مما افقدنا معرفة وظيفتها الاصلية، فهل كانت محراباً كونها تتجه نحو الجنوب وتتوسط الضلع الجنوبي، او انها كانت حنية تؤدي الى درج في باطن الجدار، لا سيما وان البناء يخلو من عنصر الدرج وهذه الطريقة من الأبنية ظهرت في مرقد السيدة زمردة خاتون (لوح٧)، في بغداد[٨]، اما سبب اعتقادنا فهو انعدام الحاجة للصلاة داخل هذه الحجرة كونها تلاصق المسجد، وارتفاع جدران حجرة القبر، فضلاً عن صعوبة الوصول الى سطح حجرة القبر دون وجود درج.

اما الجدار الشمالي تتوسطه نافذة على ارتفاع (٢،٢٥م) عن سطح الأرض، والنافذة متوجه بعقد مدبب ابعاده (٠,٦٥×٢,٦٠م) عليها شباك من الخشب لا زالت أجزاء منه باقية، وقد سقط زجاجها في الوقت الحاضر (لوح٨).

وعلى ارتفاع مترين وفي منتصف كل ضلع من اضلاع حجرة القبر من الداخل يوجد اربع حنايا يفصل بينهما دخلة في منتصف الجدار، أي ان كل حنيتين منهما، متجاورتان (لوح٩)، ومجموعهما في جميع الاضلاع ست عشرة حنية، جميعها متوجه بعقود نصف دائري، عمق الواحدة منهما (٠،١٥م)، اما ابعاد الحنية الواحدة فبلغت (٠،٦٠×١،٢٥م)، وفي كل زاوية من زوايا الحجرة من الأعلى توجد حنية تزينها المقرنصات مكونة من ستة صفوف (لوح١٠)، وكل حنية من حنايا المقرنص تنتهي من الأعلى بشكل مثلث او مدبب.

تتحول حجرة القبر المربعة من الأعلى الى شكل مثمن بواسطة المقرنصات التي عملت في الزوايا العليا للحجرة، عمل المعمار على فتح نافذتين في كل زاويا من زوايا المثمن عددها ثمان نوافذ متوجه من الأعلى بعقد مدبب، وتعلو النوافذ رقبة القبة، وارتفاعها بحدود المترين، تنتهي من الأعلى ببروز آجري على شكل مثلثات، يرتكز عليها بدن القبة.

اما القبة فترتكز على الرقبة وهي على شكل قبة نصف كروية منخفضة، ويعتقد الباحث ان القبة مستحدثة، والقبة الاصلية كانت على شكل قبة مخروطية كون الحجرة والمقرنصات تشابه الى حد بعيد مباني إسلامية بنيت على هذا الطراز العماري، اما القبة الحالية فهي حديثة ومبنية على طراز القباب الذي شاع في العصر العثماني المتأخر، ولا توجد علاقة بين تاريخ البناء وبين شكل القبة الضحلة الذي شاع في الكثير من المباني التي تعود للعصر العثماني مثل المساجد والقلاع والخانات والبيوت.

اما حجرة القبر من الخارج فيوجد في كل زاوية من زوايا الحجرة دعامة تبرز عن مستوى الجدار بحدود (٠،٢٠م)، ويظهر ذلك لدعم وتقوية الجدران وظهر هذا الطراز في هذا النوع من الأبنية في ضريح الامام محمد الدوري (لوح١١)[٩]، وينتهي جدار كل ضلع من اضلاعها من الأعلى بخمسة حنايا متوجه بعقود نصف دائرية عمق كل واحدها منها بحدود (٠،٢٠م) تقريبا.

الوصف العماري للمسجد:

يقع المسجد الى الشرق من حجرة القبر، ويشغل مساحة مستطيلة الشكل تتصل اتصالاً مباشراً بحجرة القبر(لوح١٢)، وهو مكون من جزأين أولهما بيت الصلاة وهو مغلق والجزء الثاني الفناء المفتوح، وسوف نتناول بيت الصلاة بشكل مفصل، وهو مكون من أربعة اساكيب وسبع بلاطات(لوح١٣)، ابعاد بيت الصلاة من الداخل طول جدار القبلة (الجنوبي) والجدار المقابل له (الشمالي) (٢٦،٢٠م)، اما طول الجدارين الشرقي والغربي فبلغا (١٤،٣٥م)، المسجد مبني بالآجر (الفرشي) والجص، تناولنا ابعاد الآجر عند الحديث عن حجرة القبر، سقطت سقوف المسجد فضلاً عن الأجزاء العليا من جدرانه، وما تبقى منها تراوح ارتفاعه بين (١-٢،٥م)، امتازت جدران المسجد بالسمك ايضاً وتراوحت بين (١-١،٥م)، جرت على المسجد بعض اعمال الصيانة والترميم في تسعينيات القرن الماضي، وأحيط بيت الصلاة بالفناء من جميع جهاته سوى الضلع الجنوبي، فكان جدار القبلة الحد الخارجي للمسجد.

بيت الصلاة:

بيت الصلاة كما ذكرنا مكون من شكل مستطيل طول كل ضلع مع اضلاعه (٢٦،٢٠× ١٤،٣٥م)، وهو مكون من أربعة اساكيب وسبع بلاطات، وقد سقط سقفه والاجزاء العليا من جدرانه بسبب الظروف الجوية والإهمال فضلاً عن عوامل الزمن، وضعف مقاومة المواد الأولية التي بني منها، يبلغ اتساع اسكوب المحراب (٢،٦٠م) اما بلاطته اتساعها (٢،٨٠م)، اما بقية الاساكيب فقد اختلفت ابعادها فالاسكوب الثاني اتساعه (٢،٧٠م) والثالث (٢،٨٥م) والرابع (٢،٩٠م)، اما البلاطات فتراوح اتساعها بين (٢،٧٠-٢،٨٠م)، ويظهر ان سبب الاختلاف الطفيف في الاتساع هو بسبب الصيانة التي جرت على المبنى ولم تراعِ نسب القياسات الاصلية.

المحراب:

يتوسط المحراب جدار القبلة، وهو عبارة عن حنية متوجه بعقدين متراجعين على شكل نصف دائري، اتساع حنية المحراب (١م) وارتفاعه عقده (٢،٨٠م) وعمق حنيته (١،٥م)، وعلى جانبي المحراب عمودين مضلعين، وبجانب كل منهما دعامة ذات شكل مربع ابعادها (٠،٣٧×٠،٣٧م) اما ارتفاع العمودين والدعامتين (٣،١٠م)، ويبلغ اتساع المحراب والاعمدة والدعامات التي على جانبيه

(٣م)، زين الاجر الذي بني منه المحراب بزخارف قوامها ورود محورة مكونة من أربعة فصوص، تبرز حنية المحراب عن الجدار الخارجي بحدود (١،٥م) .

يتوسط بيت الصلاة مجموعة من الاعمدة والدعامات يرتكز عليها سقف المسجد، فالمتبقي من الدعامات يبلغ عددها ثلاثة، وهي تشكل صفاً بجانب حجرة القبر، تهدمت الأجزاء العليا منها وما تبقى تراوح ارتفاعه (١-١،٥م)، والدعامات مبنية بالآجر الفرشي والجص كما ذكرنا، الدعامة الواحدة على شكل مربع طول كل ضلع من اضلاعها (٠،٩٢م).

اما الاعمدة فعددها (١٢) عموداً موزعة على أربعة صفوف، مادة بنائها على غرار المادة التي بنيت منها الدعامات، ترتكز الاعمدة على قاعدة مربعة الشكل ترتفع عن الأرض بحدود (٠،٢٠م)، وطول كل ضلع من اضلاع القاعدة (١،١٥م)، يرتكز عليها بدن الاعمدة الذي يبلغ قطر الواحد منها (٣،٧٠م)، اختلفت ارتفاعات المتبقي منها لكن تراوحت بين (١-٢م).

الفناء:

يطل بيت الصلاة على فناء مكشوف يحيط ببيت الصلاة من ثلاث جهات سوى الضلع الجنوبي، ويتم الوصول اليه من بيت الصلاة عن طريق ستة مداخل اتساع الواحد منها (١،٣٥م)، ابعاد الفناء بين بيت الصلاة والجدار الشمالي (١٧م) ومن الشرق الى الغرب (٥٦م)، فتح لهذا الفناء ثلاث مداخل اثنان منهما في الجدار الشمالي، والثالث من جهة الشرق يؤدي الى مجاز، والى الشرق من الفناء بقايا أسس حجرة صغيرة ترتفع أسسها بحدود (٠،٣٠م) ابعادها (٣×٤م)، وعلى الجانب الغربي من المجاز؛ حجرة مربعة الشكل ابعادها (٣×٣م)، ترتفع أسسها بحدود نصف متر(لوح١)، لها مدخل في جدارها الشرقي ابعاده (٠،٩٠م)، يتوسط الحجرة بئر ترتفع حافته فوق مستوى الأرض المجاورة بحدود ربع متر، قطر فتحته (١،٢٥م)، وما تبقى من عمق البئر (٥م) (لوح١٤)، والى الغرب من المدخل الشرقي يوجد مدخل آخر يؤدي الى الفناء ابعاده (١،٤٠م)، ويتوسط الجدار الشرقي مدخل آخر ابعاده (١،٥م) تظهر بقايا درجات من الداخل عددها خمس درجات، ونستنتج من ذلك ان الأرض التي تحيط بالمسجد من الخارج كانت مرتفعة عن التي في داخل المسجد، وهي ما زالت مرتفعة الى الان كونها بقايا تل اثري قديم.

المئذنة:

تقع المئذنة في الزاوية الشمالية الشرقية من الفناء، الأجزاء العليا منها سقطت، وما تبقى ارتفاعه (٢،٦٠م)، المئذنة بنيت على قاعدة مربعة طول كل ضلع من اضلاعها الأربعة (٣م)، يلاحظ ان زوايا المربع قد شفطت نهاياتها، وارتفاع المربع هذا يبلغ (٠،٧٥م) (لوح١٥).

يرتكز فوق الجزء المربع الأسفل طبقة اخرى مثمنة الشكل ارتفاعها (٠،٨٥م) طول كل ضلع من اضلاع المثمن (١،٤٠م)، ويرتكز فوق الجزء المثمن البدن المستدير والمتبقي من ارتفاعه (١م) وبهذا يكون مجموع ارتفاعها(٢،٦٠م)، اما طول قطر الجزء المستدير (٨،٨م)، اما درج المؤذن فيبدأ من الضلع الجنوبي المواجه لبيت الصلاة، ويستدير باتجاه مغاير لاتجاه عقارب الساعة، عرض الدرج (٠،٧٠م)، المتبقي من درجاته ثمانية ابعاد الواحدة منها (٠،٣٠×٠،٣٠×٠،٧٠م)، وهي مبنية بالآجر (الفرشي) والجص.

وصف كوستا للمبنى:

زار الرحالة البرتغالي كوستا المبنى في شتاء سنة ١٩٦٦م، وأعطى ابعاد المبنى مع وصف عام للمبنى، أذ كان المبنى في وقته عبارة عن كومة من الأنقاض، اذ سقطت القبة الاصلية وسط حجرة القبر وادى الى ارتفاع الأنقاض لمستوى (٢،٢م) (لوح١٦)، كما أظهرت دراسته عقد المدخل وأجزاء من الزخارف الجصية والمقرنصات التي سقط اغلبها (لوح١٧)، ورجح ان المبنى يرجع الى النصف الأول من القرن الثاني عشر الميلادي[١٠].

اطلعنا في الصفحات السابقة على تخطيط وعمارة مرقد ومسجد النجمي، وتبين من خلال الدراسة الميدانية عدم وجود تاريخ محدد يبين تاريخ بناءه، مع اغفال اغلب المصادر التاريخية للموقع سوى القليل منها تطرقت لذكره بصورة عابرة، كما زار الموقع عدد من الرحالة الأجانب لكن اشاراتهم كانت طفيفة، سوى ماسنيون وكوستا وسوف نركز على ما ذكره الأخير كونه اعطى معلومات مهمة عند زيارته للموقع(١١).

عرف البناء على القبور في عصر ما قبل الإسلام فيذكر الحموي ان العرب كانت تقيم فوق قبور موتاهم اعلاماً، أي بناء عند حديثه عن امرأة مفروق في ارض بني يربوع(١٢)، ويذكر ان من عادات العرب قبل الإسلام مجاورتهم قبور موتاهم اعتقاداً منهم بأن موتاهم يستأنسون بهم(١٣)، وفي العصر الإسلامي عرف ذلك عند المسلمين، وان كانت الروايات التاريخية ذكرت معلومات مقتضبة عن البناء على القبور او الإقامة عند قبور موتاهم، ويظهر ذلك واضحاً من مما ورد عن ان النبي محمد (ص) دفن في غرفة زوجته عائشة وهي من الطبيعي ضمت جدراناً وسقفاً(١٤)، وفي خلافة عمر بن الخطاب كانت توضع ظلة للعاملين في القبر ثم تطورت الى ان اصبحت بشكل ثابت(١٥)، وتطور البناء على القبور في السنوات اللاحقة وما يذكر ان فيه قبة أقيمت على قبر عبدالله بن عباس في قرية السلامة(١٦).

اما من العصر الاموي فلم تصل الينا من ابنية القبور شيئاً يمكن الاستدلال به، ويظهر سبب ذلك ان اغلب قبور خلفائهم تعرضت للهدم والتخريب بعد سقوط الدولة الاموية، ومحاولة العباسيين محو اثارهم بإزالة اضرحتهم ونبش قبورهم ودفنها في مواضع غير معروفة(١٧)، اما من العصر العباسي فمن اهم النماذج التي وصلتنا القبة الصليبية الواقعة في مدينة سامراء، والتي بنيت لتكون قبراً للخليفة المنتصر بالله المتوفي سنة (٢٤٨هـ/٨٦٢م)، ثم دفن فيها كل من الخليفة المعتز بالله المتوفي سنة (٢٥٥هـ/٨٦٩م)، والخليفة المهتدي بالله (٢٥٦هـ/٨٧٠م)، أذ هي تعود للمدة الزمنية التي ازدهرت بها مدينة سامراء(١٨).

ويظهر ان فكرة البناء على القبور استمرت وتطورت حتى وصلت الى استخدام القباب المضلعة والمخروطية، وكان من اقدمها قبة ضريح قابوس بن وشمكير والمنسوبة الى الأمير قابوس بن وشمكير في جرجان وحملت تاريخ (٣٦٦هـ/٩٧٦م)، وهي مؤلفة من بدن مضلع ذي عشرة أوجه وارتفاعها (٥٢،٥م)، وسمك جدرانها المبنية من الاجر والجص يصل لأربعة اذرع(١٩)، اما اقدم نماذج القباب المخروطية التي بنيت على القبور في العراق، فتعتبر قبة ضريح الامام محمد الدوري والواقع في مدينة الدور الى الشمال من مدينة سامراء بـ (٣٠ كم)، ويعود تاريخ بنائها الى أواخر القرن الخامس الهجري(٢٠)، ثم شاع استخدام هذا النوع من الابنية في الكثير من المدن العراقية وبعض الدول المجاورة ، وما تزال الكثير من النماذج قائمة لحد الان في بغداد وبابل والبصرة وبعض المحافظات الشمالية.

بعد هذه المقدمة المختصرة عن البناء على القبور وظهور وتطور القباب المخروطية، وبعد دراسة عمارة مرقد الشيخ النجمي ومسجده لا بد من بيان تاريخ بناء المرقد، إذ من الصعوبة إعطاء تاريخ محدد؛ بسبب اختفاء معظم الأدلة القطعية التي من خلالها يتم معرفة تاريخ البناء؛ مثل النقوش الكتابية او الوقفيات، وسقوط القبة التي كانت تغطي البناء، فضلاً عن الزخارف التي كانت تزين جدرانه مما يجعل باب المقارنة مستحيلاً.

لكن لغرض المحاولة لكشف تاريخها لا بد من دراسة المنطقة لغرض معرفة الفترات الزمنية التي ازدهرت فيها او اضمحلت، إذ يظهر من خلال الدراسات الحديثة ان المنطقة ذات عمق حضاري، وتضم مجموعة من المدن المزدهرة سابقاً ابرزها مدينة كيش التي تقع الى الشرق من مدينة بابل الاثرية على بعد (١٠كم)، وهي كانت مركزاً مهما من مراكز الإمبراطورية الاكدية واستمر السكن فيها حتى أضحت قرية في العصور الإسلامية(٢١).

تذكر المصادر التاريخية ان نهر النيل فتحه او جدد حفره الحجاج بن يوسف الثقفي والي العراق في عهد الخليفة الاموي عبد الملك بن مروان بعد بناءه مدينة واسط(٢٢)، لا سيما وان نهر النيل كما يذكر سهراب (يمر هذا النهر بقرى وعمارات ويتفرع منه انهار كثيرة تسقي طسوج بابل وخطرنية والجامعين

والفلوجة العليا والسفلى ويمر هذا النهر فيما بين مدينة بابل ويمر بالجامعين المحدث والقديم ويمر الى احمد آباذ وخطرنية.... فاذا جاوز سورا الأعلى قنطرة القامغان سمي هناك الصراة الكبيرة يمر بالعقر وبقرى وضياع ثم يمر الى صابرنيثا ويتفرع منه هناك الى انهار تسقي الضياع التي في غربيه ويحمل منه نهر يقال له نهر صراة جاماس اوله عند النواعير ويمر فيسقي الضياع هناك ويصب في النهر الكبير اسفل مدينة النيل بثلثي فرسخ وتمر الصراة الكبيرة الى مدينة النيل وعليه هناك قنطرة يقال لها الماسي فاذا جاوز النهر القنطرة سمي النيل فيمر بقرى وعمارات الى موضع يقال له الهول بينه وبين النعمانية التي على شاطي دجلة اقل من فرسخ ومنه يحول الى دجلة ثم يطيف النهر من هناك فيمر الى نهر سابس القرية الراكبة دجلة ويسمى هناك نهر سابس ويصب في دجلة اسفل من القرية بفرسخ)[٢٣]، ومن الطبيعي مع وجود الأنهار والمياه ان تنشط الزراعة وتنمو الحركة التجارية وإقامة المدن والقرى الزراعية، على طول ضفتي النهر، وقد تردد ذكر هذه المنطقة في الكثير من الاحداث التاريخية لا سيما والمنطقة كانت مسرحاً للثائرين والمعارضين للدولة الاموية والعباسية، ومنها ان الكثير من انصار المختار الثقفي الذي ثار ضد الدولة الاموية بعد مقتل الامام الحسين (ع) هم من اهل قوسان، واستمرت مؤازتهم له والتصدي لحركة مصعب بن الزبير[٢٤]، ومنها ايضا ما ذكره الطبري في تاريخه عن ثورة يحيى بن عمر سنة ٢٥٠هـ، بعد إعلانه الثورة على العباسيين في مدينة الكوفة وتوجهه الى مدينة واسط لغرض السيطرة عليها وطرد السلطة العباسية منها، وانه وصل الى مدينة قسين[٢٥]، ويظهر ان المقصود منها مدينة قوسان الوارد ذكرها في بداية البحث، لكن المنطقة شهدت متغيراً اخر على مسرح الاحداث بعد ان اتخذت مقراً لأمارة مهمة ظهرت في وسط العراق، والتي امتدت من مدينة هيث وعانة حتى مدينة البصرة، وهي امارة بني مزيد التي ظهر في اواخر القرن الرابع الهجري وحتى منتصف القرن السادس الهجري، متخذين من مدينة النيل مقراً لهم ثم اتخذوا مدينة الحلة الحالية مقراً لهم[٢٦]، وجود هذه الامارة الفتية وما تحمله من صبغة مذهبية خاصة تختلف عن مذهب الدولة العباسية جعلها ملجأ للكثير من الناقمين او ممن ضيق عليهم في ارجاء الدولة العباسية، لا سيما وان لهذه الامارة الفتية علاقات واسعة امتدت داخل العراق وخارجة فنراها تارة تتحالف من العقيلين وتارة أخرى مع الحكام الفاطميين في مصر[٢٧]، وخلاصة القول وجود هكذا نشاط سياسي واقتصادي لابد ان يرافقه ازدهار عماري وتوسع حضري، ارتبط ذلك النشاط بوجود نهر النيل الذي يصب في شمال مدينة واسط القديمة، لكن تحول نهر الفرات باتجاه نهر العلقمي أدى الى جفاف نهر النيل في نهاية القرن التاسع عشر والقرن العشرين[٢٨]، ويبدو ان جفاف هذا النهر ابكر بكثير من هذا التاريخ؛ فبعض الفروع في اذناب نهر النيل بدأت تجف منذ زمن القزويني أي في القرن السابع الهجري، عندما ذكر مدينة بنارق الواقعة على احد الفروع من نهر النيل انها أصبحت خربة بعد جفاف نهرها[٢٩].

من خلال ما تقدم يظهر ان المنطقة كانت ذات نشاط كبير، وهي ضمت قيام وتطور امارة مهمة شاركت بأحدث تاريخية مهمة لا يتسع المجال لذكرها، لكن السؤال ما هو تاريخ بناء مرقد ومسجد محمد البجلي في النجيمة.

لغرض تحديد تاريخ أي مبنى يتم عن طريقين؛ أولهما من خلال الكتابات التي تنفذ على جدران المبنى، التي تضم اسم صاحب المبنى وعبارات دعائية وتاريخ البناء وغيرها، او من خلال الروايات التاريخية التي تتحدث عن انشاء المبنى، ومن خلال الاطلاع على المبنى خلال الزيارة الميدانية تبين ان الموقع كما ذكرنا تعرض للصيانة والترميم، وان جدرانه الحالية الخارجية والداخلية خالية من العناصر الزخرفية والنصوص الكتابية سوى مجاميع من صفوف المقرنصات في الأركان الداخلية لحجرة القبر، ومن ناحية اخرى فأن اغلب كتب المؤرخين اغفلت هذا البناء ولم يذكر بشكل صريح سوى إشارات طفيفة من هنا وهناك، أهمها ما ذكره صاحب كتاب الحوادث الجامعة عن حوادث سنة (٦٨٣هـ/١٢٨٤م) ما نصه (وفي شهر رمضان من هذه السنة ظهر في سواد الحلة رجل يعرف بأبي صالح ادعى انه نائب صاحب الزمان، وقد ارسل اليه ان يعلم الناس انه قرب ظهوره، واستغوى الجهال بذلك وانضم اليه خلق

كثير من الناس، فقصد بلاد واسط ونزل في موضع يسمى (بلد الدجلة) من معاملاتها، واخذ من أموال الناس شيئاً كثيراً، وسار الى قرية قريبة من واسط تعرف بالارحاء وراسل صدر واسط فخر الدين بن الطراح بأن يخرج اليه، فقال لرسوله (قل له ان يرحل عن موضعه او يحفظ نفسه ومتى تأخر انفذت العسكر لقتاله) فرحل وقصد الحلة، فارسل الى صدرها (ابن محاسن) يستدعيه اليه، فاخرج ولده في جماعة من العسكر فالتقوا واقتتلوا قتالاً شديداً فقتل ابن محاسن وجماعة من أصحابه وانهزم الباقون، فكاتب والده الحكام ببغداد يعرفهم ذلك، فركب شحنة العراق وسار اليه، اما أبو صالح فأنه قصد قبة الشيخ ابن البقلي بناحية النجيمة من قوسان فقتل كل من بها من الفقراء والصالحين ونهب أموال اهل الناحية..)[٣٠]، يتبين من خلال ما تقدم من الرواية التاريخية ان قبة النجمي في ناحية قوسان كانت قائمة قبل سنة (٦٨٣هـ/١٢٨٤م).

اما عن شخصية صاحب القبر فقد وردت في الروايات التاريخية انه قبر الشيخ البقلي او البجلي، لكن عند البحث في المصادر عن هذا الاسم لم نجده بشكل صريح لا سيما وان عدد من الأشخاص لهم نفس الاسم، منهم محمد بن جرير بن علي بن عبد الله البجلي اليماني وهو من مشايخ العراق الكبار، وممن تتلمذوا على يد الشيخ عبد القادر الكيلاني، وهو على مذهب الشافعي واشتغل مدرساً في المدرسة المستنصرية[٣١]، الشخص الاخر هو الشيخ روزبهان بن ابي النصر الفسوي الشيرازي أبو محمد البقلي، توفي سنة (٦٠٦هـ/١٢٠٩م)، له مجموعة من المؤلفات منها عرائس البيان في حقائق القران وكتاب الشطحات وغيره، لكنه توفي ودفن في شيراز[٣٢].

ومن الأسماء المهمة التي حملت اللقب نفسه هو محمد بن علي بن النعمان البجلي (البقلي)، أبو جعفر الملقب (بمؤمن الطاق) و(الأحول) من اكبار الشيعة وعلمائهم؛ عاصر أربعة من الائمة وهم الامام علي بن الحسين السجاد ومحمد بن علي الباقر وجعفر بن محمد الصادق والامام موسى بن جعفر الكاظم (عليهم السلام)[٣٣]، توفي بحدود سنة(١٨٠هـ/ ٧٩٦م)، نقل الحديث عنهم وارسلوه للمناظرة، حتى انه لقب بشيطان الطاق لبراعته في الإجابة[٣٤]،عاش في مدينة الكوفة في محلة الطاق وكان يعمل صيرفياً، ثم انتقل الى الحلة ومنها الى بغداد بعد تأسيسها، له مناظرات مع الكثير من العلماء، اشهرها تلك التي مع أبو حنيفة النعمان، والكثير من الخوارج من أمثال ابي مالك الاحمسي[٣٥]، يعتقد الباحث ان البجلي او البقلي ما هو الا محمد بن علي بن النعمان صاحب الطاق لأسباب عديدة، هي:

١- موقع المرقد في منطقة سكانها من المسلمين الشيعة منذ القرن الأول الهجري كما مر بنا، فمن الصعوبة بمكان ان يترك عالماً من غير مذهب مكانه ويسكن في منطقة سكانها من الشيعة، ويترك المناطق الأخرى التي يكثر فيها مذهبة.

٢- السبب الاخر يتمثل بشخصية صاحب الطاق التي تحتل مكانة مهمة ومرموقة عند الشيعة، لا سيما وهو من خواص أئمة اهل البيت، وعاصر اكثر من امام ووردت احاديث عنهم تظهر حبهم له؛ منها انه دخل على الامام الصادق (ع) فقال له الامام (بم تخاصم الناس، فاخبره بما يخاصم فقال له الامام خاصمه بكذا وكذا)، وفي رواية أخرى نرى الامام يبدي اعجابه به بقوله(ع) (والله لقد سررتني)[٣٦]، واحاديث أخرى لا يسع المجال لذكرها تبين اهميته العلمية وقربه عند الائمة (عليهم السلام).

٣- لا توجد إشارة واضحة او رواية تاريخية توضح موضع وفاة او دفن صاحب الطاق، لا سيما وان وقت وفاته لم يعتد الناس دفن موتاهم بمدينة النجف كما هي الان.

٤- سبب اخر يدعوا لهذا الترجيح ان المنطقة كانت مراكزا مهما من مراكز نشاط المذهب الجعفري، اذ يذكر ان الامام جعفر الصادق سكن الجامعين لمدة سنة (١٤٧-١٤٨هـ/٧٦٤م)، فمن الطبيعي ان يسكن خواص وطلبة الامام الصادق في المدينة نفسها او بإحدى المدن القريبة منها.

٥- يظهر ان عمارة مرقده الحالية بنيت بعد وفاته، وحظي المرقد باحترام الناس وتقديسهم له ،وما زال يحظى باحترام وتقديس الناس له.

٦- يلاحظ ان المرقد لم يتعرض الى التخريب والهدم وبقي محافظاً على عمارته، فعلي سبيل المثال الحروب التي وقعت بين الامارة المزيدية وجيوش السلاجقة، او الحروب التي وقعت بعد انتهاء الامارة المزيدية، والحال ايضاً بعد دخول المغول للعراق او خلال صراعات الممالك خلال القرن اللاحقة.
٧- يظهر ان الاهمام مرقد ومسجد محمد البجلي في النجيمة، وقع بعد جفاف نهر النيل، وهجرة المدينة من قبل ساكنيها، مما جعله يصارع عوامل الزمن دون اهتمام او عناية لا سيما في العصر العثماني.
٨- اما تسمية النجمي فالتسمية مأخوذة من المدينة التي بني فيها المرقد، وقد وردت في الروايات التاريخية انها احدى نواحي قوسان كما مر بنا.

بعد ان رجحنا شخصية الشيخ البجلي، لا بد من إعطاء تاريخ تقريبي لبناء المرقد، واستبعد ان يكون البناء الحالي بني بعد وفاة الشيخ البجلي في الربع الأخير من القرن الثاني الهجري.

يظهر من خلال الزيارة الميدانية للموقع وما نقله الرحالة الأجانب عند زياراتهم للعراق يتبين ان القبة الحالية للمرقد؛ هي ليست الاصلية وانها بنيت في فترة متأخرة من القرن الماضي، وان قبة المرقد الاصلية هي ذات شكل مخروطي، وهذا الطراز شاع وانتشر منذ النصف الثاني من القرن الخامس الهجري واستمر استخدامه حتى نهاية القرن السابع الهجري[٣٧]، واقدم النماذج التي وصلتنا من العراق قبة الامام محمد الدوري والتي يعود تاريخ بناءها الى سنة (٤٧٨هـ/١٠٨٥م) والمبنى مكون من حجرة ضريح تعلوها قبة مخروطية مقرنصة، فضلاً عن مسجد صغير ومدرسة اضيفتا في وقت لاحق[٣٨].

من خلال المقارنة والدراسات السابقة يظهر ان مرحلة بناء المرقد مثلت المرحلة الرابعة، اذ مثل مرقد الامام محمد الدوري المرحلة الأولى، ومثلت الثانية مرقد السيدة زمرد خاتون؛ على الرغم من الفاصل الزمني بينهما قرن من الزمن، اما المرحلة الثالثة تمثلت في قبة مشهد الشمس، اما الرابعة فكانت قبة النجمي وسيد ابي ادريس في ديالي بالاعتماد على عدد مقرنصاته التي وصل عددها الى ٣٢ مقرنصاً في الصف الواحد، ويعود تاريخها الى سنة (٦١٩هـ/١٢٢٢م)، اما المرحلة الأخيرة فتمثلت بقبتي الكفل والشيخ عمر السهروردي[٣٩]، فضلاً عن ذلك المرقد هو واحد من ثلاثة مراقد بنيت في المنطقة منها قبة ام الأولاد وأبو حطب والنجمي[٤٠].

اذن من خلال ما تقدم يعتقد الباحث ان المرقد يعود للشيخ محمد بن علي بن النعمان البجلي (البقلي) وهو من خواص الائمة توفي في الربع الأخير من القرن الثاني الهجري، وهذا البناء بني في فترة متأخرة من تاريخ وفاته، واعتقد انه يعود الى النصف الثاني من القرن السادس الهجري او الربع الأول من القرن السابع الهجري، لا سيما وان والنشاط العماري اثناء خلافة الخليفة الناصر لدين الله، والتسامح المذهبي اثناء مدة خلافته سمحت ببناء هذا المرقد، وغيره من العمائر المهمة في العراق وغيره من البلدان.

الهوامش:

[١] - النجيمة: وهي قرية من نواحي النيل، ثم أصبحت تابعة لقوسان: للمزيد ينظر: ابن عبد الحق، صفي الدين عبد المؤمن البغدادي (ت٧٣٩هـ)، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، تحقيق محمد علي البجاوي، دار المعرفة، بيروت، ١٩٥٥، جـ٣، ص١٣٦١. ابن الفوطي، كمال الدين ابي الفضل عبد الرزاق البغدادي، الحوادث الجامعة في المائة السابعة، مطبعة الفرات، بغداد، ١٣٥١هـ، ص٤٤٠.

[٢] - الزيارة الميدانية للموقع بتاريخ ٢٠٢٠/١٠/٣١.

[٣] - بحشل، اسلم بن سهل الرزاز الواسطي (ت٢٩٢هـ)، تاريخ واسط، تحقيق كوروكيس عواد، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٦٧، ص٤٣.

[٤] - قوسان: اسم لكورة كبيرة ونهر عليه مدن وقرى كثيرة، كما يسمى بالزاب الأعلى ونهر النيل، تقع كورة قوسان بين النعمانية وواسط. للمزيد ينظر: الحموي، شهاب الدين ابي عبدالله ياقوت بن عبدالله الرومي البغدادي، دار صادر، بيروت، جـ٤، ص ٤١٣.

[٥] - ابن الفوطي، الحوادث الجامعة في المائة السابعة، ص٤٤٠.

[٦] - ذكر بعض الساكنين في المنطقة التي يقع فيها المبنى انه قد تم اجراء صيانة كبير للمبنى في تسعينيات القرن الماضي.
[٧] - لا توجد أي كتابات او تواريخ على حجرة القبر والمسجد في الوقت الحاضر.
[٨] - يلاحظ الداخل لضريح السيدة زمردة خاتون درج الى يسار المدخل يؤدي الى سطح البناء وقد فتح من سمك الجدار وبعرض ٦٠سم. للمزيد ينظر: الحديثي وعبد الخالق، القباب المخروطة في العراق، ص٢٩.
[٩] - الحديثي وعبد الخالق، القباب المخروطة في العراق، ص٢٢.
[10]- Costa, Paolo, Islamic Shrines on the sat Al Nil,Annali dell,Istitute Orientale di Napoli,1971, Vol 31, part 2.
[11] - Costa, Islamic Shrines on the sat Al Nil,Annali dell,Istitute Orientale di Napoli, part 2.
[١٢] - الحموي، معجم البلدان، جـ١، ص٢٥٣.
[١٣] - علي، جواد، تاريخ العرب قبل الإسلام، مطبعة التفيض، بغداد، ١٩٥٠، جـ٥، ص٢٩٢.
[١٤] - الطبري، ابي جعفر محمد بن جرير، تاريخ الرسل والملوك، ط٤، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، جـ، ص٢٣٢. ابن الاثير، عز الدين ابي الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد ابي عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني (ت٦٣٠هـ)، الكامل في التاريخ، دار الكتاب العربي، بيروت، جـ ٢، ص١٩٥.
[١٥] - العاني، علاء الدين احمد، المشاهد ذات القباب المخروطية في العراق، الهيئة العامة للاثار والتراث، بغداد، ١٩٨٣، ص ٨٧.
[١٦] - للمزيد انظر: المصدر نفسه، ص ٨٦-٨٧.
[١٧] - شافعي، فريد، العمارة العربية في مصر الإسلامية، الهيئة المصرية، القاهرة، ١٩٧٠، ص٢٥٦.
[١٨] - كريزول، الاثار الإسلامية الأولى، ترجمة عبد الهادي عبلة، دار قتيبة، دمشق،١٩٨٤، ص ٣٧٨-٣٨٢. دفتر، ناهض عبد الرزاق، القبة الصليبية (تنقيبات موسم ١٩٧٤٩، مجلة سومر، العدد ٥٣، ٢٠٠٥-٢٠٠٦ ،ص٢٧٢.
[١٩] - للمزيد عن ظهور وتطور بناء القباب البرجية والمخروطية انظر: العاني، المشاهد ذات القباب المخروطية في العراق، ص٨٨-٩٩.
[٢٠] - الحديثي وعبد الخالق، القباب المخروطة في العراق، ص١٩-٢٢.
[٢١] - حميد، عامر عجاج، الامارة المزيدية في النيل، دار الفرات، بابل، ٢٠٢٠، ص٢٦.
[٢٢] - البلاذري، ابي العباس احمد بن يحيى بن جابر، فتوح البلدان، تحقيق عبدالله انيس الطباع، مؤسسة المعارف، بيروت، ص٢٩٠.
[٢٣] - سهراب، كتاب الأقاليم السبعة الى نهاية العمارة، تحقيق هانس فون مزيك، مطبعة ادولف هولزهوزن، فينا، ١٩٢٩، ص١٢٥.
[٢٤] - الهروي، ابي الحسن علي بن ابي بكر (ت٦١١هـ)، الإشارات الى معرفة الزيارات، تحقيق جانين سورديل، دمشق، ١٩٥٣، ص٨٠.
[٢٥] - تاريخ الرسل والملوك، جـ٧، ص٢٦٦-٢٦٧.
[٢٦] - ناجي، عبد الجبار، الامارة المزيدية الاسدية في الحلة، قم، ٢٠١٠،ص١١.
[٢٧] - ابن الاثير، الكامل في التاريخ، جـ ٩، ص٢٢٤.
[٢٨] - حميد، الامارة المزيدية في النيل، ص٣٠-٣١.
[٢٩] - القزويني، زكريا بن محمد بن محمود(ت٦٨٢هـ)، اثار البلاد واخبار العباد، دار صادر، بيروت، ص١٥٨.
[٣٠] - ابن الفوطي، الحوادث الجامعة في المائة السابعة، ص٤٣٩-٤٤٠.
[٣١] - ابن المستوفي، شرف الدين ابي البركات المبارك بن احمد اللخمي الاربلي (ت ٦٣٧هـ)،تاريخ اربل، تحقيق سامي بن السيد خماس الصقار، دار الرشيد، بغداد، ١٩٨٠، جـ٢، ص ٥٧٠.
[٣٢] - الشيرازي، معين الدين أبو القاسم جنيد، شد الازار في حط الاوزار عن زوار المزار، تحقيق محمد قزويني وعباس اقبال، طهران، ١٢٢٨شمسي، ص٢٤٣-٢٤٧.
[٣٣] - الطبرسي، أبو علي الفضل بن الحسن، اعلام الورى بأعلام الهوى، مطبعة ستارة، قم، ١٩٩٧،ج٢، ص٢٠٣.
الاربلي، أبو الحسن علي بن موسى، كشف الغمة في معرفة الائمة، مطبعة شريعت، قم، ٢٠٠١،ج٣،ص٣٢٠.
الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسين، الفهرست، تحقيق جواد الفيومي، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٩٩٧، ص٢٠٧.
[٣٤] - الزركلي، خير الدين، الاعلام، ط٥، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٠، ج٦، ص٢٧١.
[٣٥] - المجلسي، محمد باقر بن تقي، بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الائمة الاطهار، ط٣، تحقيق محمد مهدي الخرسان، دار احياء التراث، بيروت، ١٩٧٣، ج١٠، ص٢٣٠.
[٣٦] - المجلسي، بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الائمة الاطهار ، ج ٤٧، ص٣٩٤.

[٣٧] - الحديثي وعبد الخالق، القباب المخروطة في العراق، ص١٣
[٣٨] - المصدر نفسه، ص٢٥-٢٦.
[٣٩] - العاني، المشاهد ذات القباب المخروطية في العراق، ص٩٦-٩٩.
[40]- Costa, Paolo, Islamic Shrines on the sat Al Nil,Annali dell,Istitute Orientale di Napoli,1971, Vol 31, part 2.

Bibliography:

1. abn alathir, eiz aldiyn abi alhasan eali bin abi alkarm muhamad bin muhamad abi eabd alkarim bin eabd alwahid alshaybani (t630h), alkamil fi altaarikhi, dar alkutaab alearabi, bayrut.
2. abn alfuti, kamal aldiyn abi alfadl eabd alrazaaq albaghdadi, alhawadith aljamieat fi almiayat alsaabieati, matbaeat alfirat, baghdad, 1351hi.
3. abin almustawfi, sharaf aldiyn abi albarakat almubarak bin aihmad allakhmi alarbaliu (t 637hi),tarikh airbil, tahqiq sami bin alsayid khamaas alsaqari, dar alrashid, baghdad, 1980.
4. abin eabd alhaq, sifi aldiyn eabd almumin albaghdadii (t739h), marasid alaitilae ealaa 'asma' al'amkinat walbiqaei, tahqiq muhamad eali albijawi, dar almaerifati, bayrut, 1955.
5. alarbili, 'abu alhasan ealiun bin musaa, kashaf alghimat fi maerifat alayimati, matbaeat sharieati, qim, 2001.
6. bihishl, aslam bin sahl alrazaaz alwastiu (t292h), tarikh wastu, tahqiq kurukis eawad, matbaeat almaearifi, baghdad, 1967.
7. albaladhiri, abi aleabaas aihmad bin yahyaa bin jabir, fatuwh albildan, tahqiq eabdallah anys altibaei, muasasat almaearifi, bayrut.
8. alhadithi, eata waeabd alkhaliq, hana'i, alqibab almakhrutat fi aleiraqi, wizarat alaeilam, baghdad, 1974.
9. alhamwy, shihab aldiyn abi eabdallah yaqut bin eabdallah alruwmi albaghdadii, dar sadr, birut.
10. hamidi, eamir eajaji, alamarat almazidiat fi alniyli, dar alfirat, babli, 2020.
11. diftar, nahad eabd alrazaaqi, alqubat alsalibia (tanqibat mawsim 19749, majalat sumar, aleadad 53, 2005-2006.
12. alzirkili, khayr aldiyn, alaelami, ta5, dar aleilm lilmalayini, birut, 1980.
13. sihrab, kitab al'aqalim alsabeat ala nihayat aleimarati, tahqiq hans fun mazik, matbaeat adwlf hulizhuzin, fina, 1929.
14. shafiei, frid, aleimarat alearabiat fi misr al'iislamiati, alhayyat almisriatu, alqahirata, 1970.
15. alshiyrazy, muein aldiyn 'abu alqasim jinid, shada alazar fi hati alawizar ean zuaar almazari, tahqiq muhamad qazwini waeabaas aqbal, tahran, 1228shimsi.
16. altabarsi, 'abu ealiin alfadl bin alhasani, aelam alwiraa bi'aelam alhawaa, matbaeat sitarati, qim, 1997.

17. altabri, abi jaefar muhamad bin jirir, tarikh alrusul walmuluka, ta4, tahqiq muhamad 'abu alfadl 'iibrahim, dar almaearifi, alqahirati.
18. altuwsi, 'abu jaefar muhamad bin alhusayni, alfahrist, tahqiq jawad alfayumi, muasasat alnashr al'iislamii, qim, 1997.
19. aleani, eala' aldiyn aihmad, almushahid dhat alqibab almakhrutiat fi alearaqi, alhayyat aleamat lilathar waltarathi, baghdad, 1983.
20. eali, jawadi, tarikh alearab qabl al'iislami, matbaeat altafidu, baghdad, 1950.
21. alqazwini, zakaria bin muhamad bin mahmud(ta682h), athar albilad wakhbar aleabadi, dar sadir, birut.
22. krizul, alathar al'iislamiat al'uwlaa, tarjamat eabd alhadi eablata, dar qataybata, dimashiqa,1984.
23. almajlisay, muhamad baqir bin taqi, bahaar alanwar aljamieat lidarar akhbar alayimat alaitihar, ta3, tahqiq muhamad mahdi alkharsan, dar ahya' altarathi, bayrut, 1973.
24. naji, eabd aljabar, alamarat almazidiat alasidiat fi alhilati, qim, 2010.
25. alharwi, abi alhasan eali bin abi bakr (t611h), al'iisharat alaa maerifat alziyarati, tahqiq janin surdili, dimshqa, 1953.
26. Costa, Paolo, Islamic Shrines on the sat Al Nil,Annali dell,Istitute Orientale di Napoli,1971, Vol 31, part 2.

(مخطط ١)

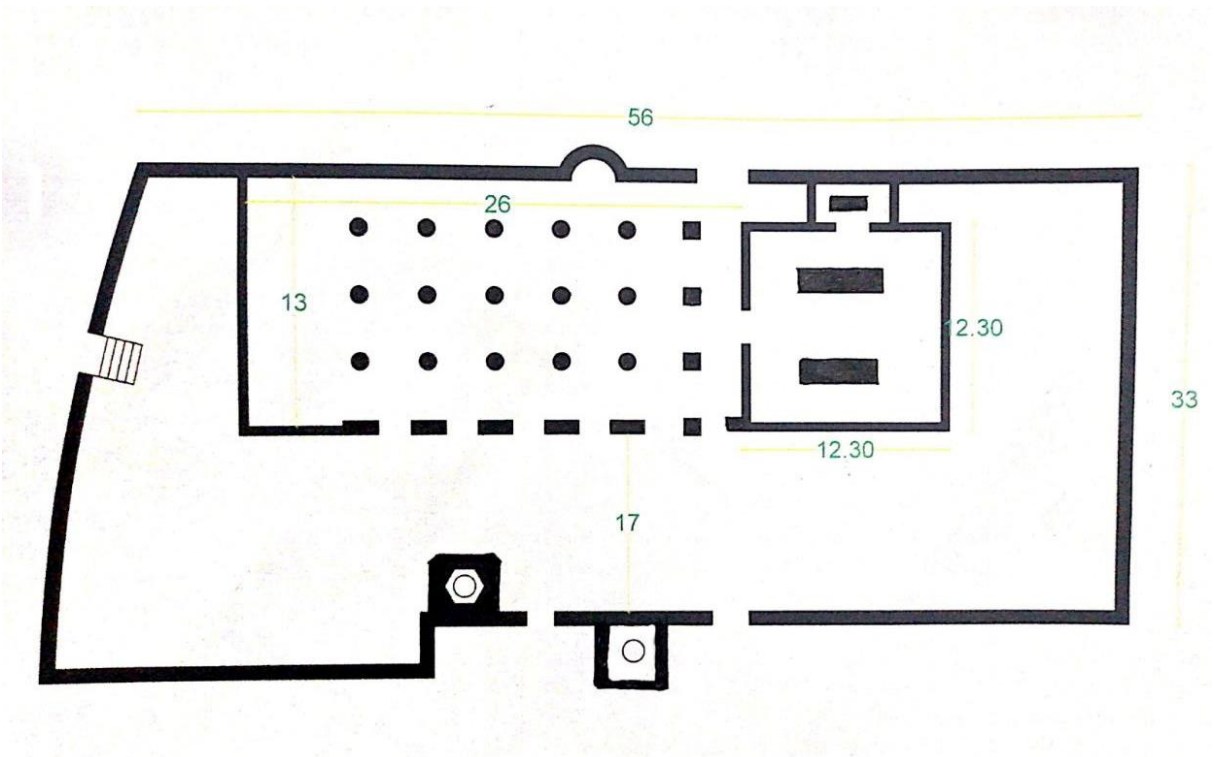

(اللوح ١)

(اللوح ٢)

(اللوح ٣)

(اللوح ٤)

(اللوح ٥)

(اللوح ٦)

(اللوح ٧ عن عبد الخالق والحديثي)

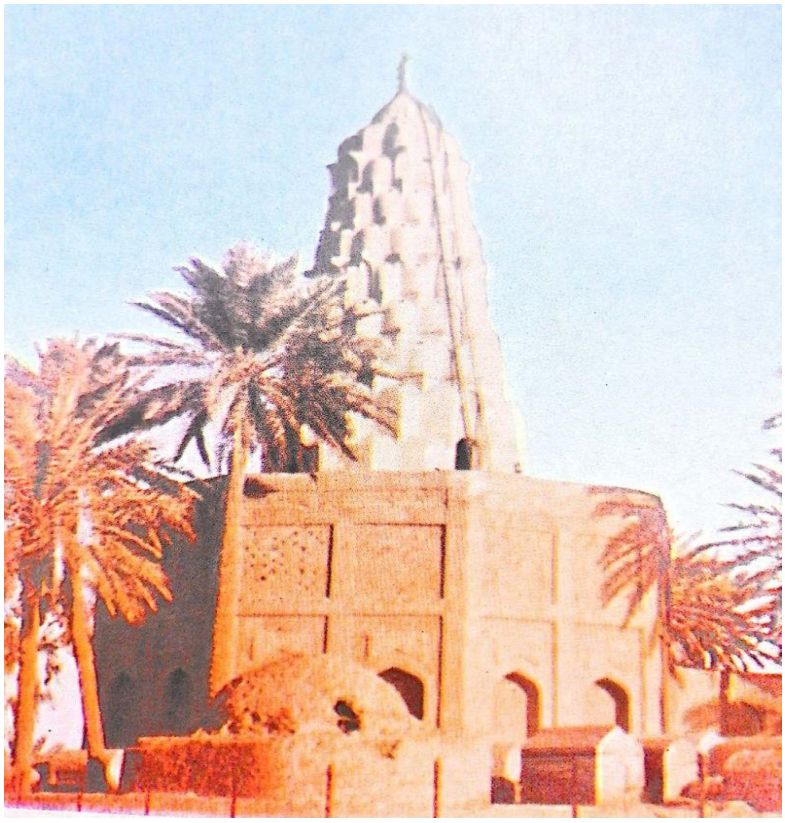

(اللوح ٨)

(اللوح ٩)

(اللوح ١٠)

(اللوح ١١ عن عبد الخالق والحديثي)

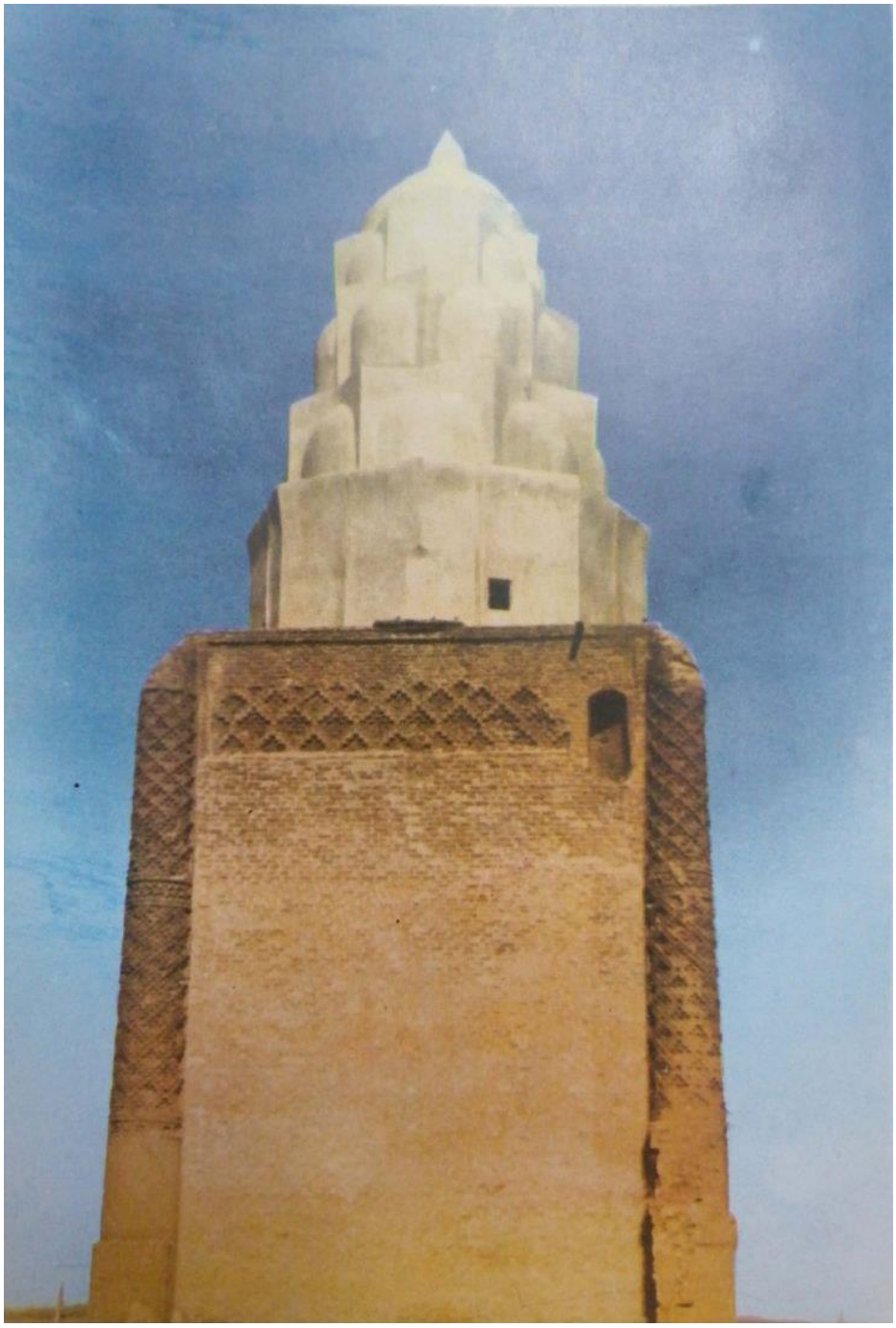

(اللوح ١٢)

(اللوح ١٣)

(اللوح ١٤)

(اللوح ١٥)

(اللوح ١٦ عن كوستا)

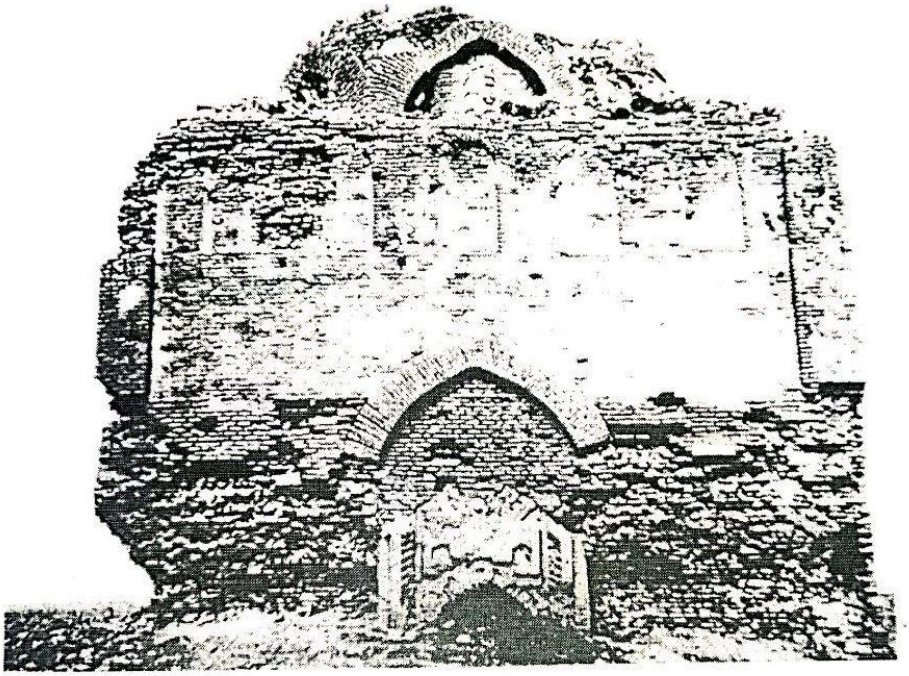

(اللوح ١٧عن كوستا)